خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية–جريدة الروح الصادرة عن الزاوية القاسمية بالهامل نموذجا–

بن بردي سمية*

مؤسسة الانتماء المهني معهد العلوم الإسلامية الوادي–الجزائر

soumaiabenbordi@gmail.com

د.باي أحمد عامر

مؤسسة الانتماء المهني معهد العلوم الإسلامية الوادي–الجزائر

beyahmedameur@gmail.com

ت تاريخ الاستلام: 2024/09/12 تاريخ القبول 2024/11/07 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص:

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي اهتمت بها الصحافة العربية و الغربية على حد سواء. ولعل الصحافة الجزائرية كان لها حظ أوفر ودور فاعل هي الأخرى من القضية الفلسطينية؛ حيث وقفت الجزائر موقفا تاريخيا تبرز فيها مساندتها ودعمها للقضية فسلطت الضوء على أوضاع الشعب الفلسطيني وسردت محنته، وها هو الشباب القاسمي يتفرد من خلال جريدة الروح بكتابة مقالات على القضية الفلسطينية لذا جاء موضوعنا موسوم بـ خدمة الصحافة الجزائرية للقضية الفلسطينية –جريدة الروح الصادرة عن الزاوية القاسمية بالهامل نموذجا–.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجزائرية، جريدة الروح، الزاوية القاسمية، القضية الفلسطينية.

Abstract: to the Arab and Western press alike. Perhaps the Algerian press had more luck and an active role in the Palestinian cause. Where Algeria took a historical position in which its support and support for the cause emerged, highlighting the situation of the Palestinian people and recounting their plight, and here is the Al-Qasimi youth who write articles on the Palestinian cause through Al-Rouh newspaper. Balhaml model.

key words: the Algerian press, Al-Rouh newspaper, Al-Zawiya Al-Qasimiyah, the Palestinian cause.

مقدّمة:

تميزت الصحافة الجزائرية على مر التاريخ بحضورها البارز ودورها الفاعل في معالجة قضايا عصرها المعاش وقضايا الأمة العربية كافة أثناء فترة الاستعمار وبالتالي سيطرتها على وسائل الاعلام الفرنسي التي كانت تعبر عن مصالحه ومشاكل الجهاز الاستعماري الذي كان يتحكم في البلاد، ومن هنا انبثقت الحاجة الى خلق صحافة ثورية ذات طابع جديد قادرة في نفس الوقت على بلورة المبادئ الثورية وبدء حركات التحرر الوطنية. فتطورت كتاباتها واصداراتها لعدة جرائد ومجلات تناولت فيها مختلف القضايا بمختلف الموضوعات.

ولعل من بين المناطق التي وطئها الاستعمار الفرنسي منطقة الهامل ببوسعادة التي تمخضت فيها أحداث الثورة؛ ليجيء دور الزاوية القاسمية التي انبثق عنها الشباب القاسمي الذي شغلته قضية الوحدة والتحرر والقومية العربية والعروبة من الاستعمار؛ فبادر فورا الى ايجاد حل نحو تعزيز وحدته الوطنية والدعوة الى الاستقلال ونبذ الاستعمار، فما كان له الا ان يحرر جريدته التي اشتهرت باسم الروح" وهي وثيقة نادرة ذات طابع سياسي ثوري أدبي وفكري، تبنت هذه الجريدة قضاياه، بينما شغلته قضية أخرى نافحت عنها ماديا ومعنويا فكانت ناقلة لمعاناتها ولطالما أعربت عن ولائها ومساندتها لها وهي القضية

الفلسطينية، حيث تناولت التقارير التي نشرها الاعلام الجزائري أدق المعاناة التي مر بها الشعب الفلسطيني.

الإشكالية: تتمحور الدراسة حول الزاوية القاسمية ، وتأسيسها **"لجريدة الروح"** التي اعتبرتها نقلة نوعية للزاوية تعبيرا عن مواقفها تجاه جميع قضايا الوطن العربي، وخدمتها بالأخص القضية الفلسطينية طليعة جميع أعدادها التي تناولتها ومن ثم قرعها للاحتلال الصهيوني؟

ولتحقيق هذا الغرض نقف على تناول التساؤلات الفرعية الآتية:

-كيف تأسست الزاوية القاسمية؟ ومن هو مؤسسها؟

-ما هي المستويات التي مثلتها الزاوية القاسمية في النشاط الاعلامي؟

وقد اتبعنا منهجا لهذه الدراسة وهو المنهج الوصفي للمخطوطة المحققة المعنونة بـ "جريدة الروح "

أما عن أهداف هذا البحث يمكن عرضها كما يأتي:

ذاتية: هو انشاغالنا بالبحث في المخطوطات لما تحتويه من الكم المعرفي والقيمة العلمية المضافة

موضوعية: عرضها على الطلبة ولفت انتباههم للتعرف على تراثنا العريق وما يحويه من مخطوطات يمكن تحقيقها واخراجها في شكل يفيد الباحثين مستقبلا.

المطلب الأول: التعريف بالزاوية القاسمية

تحتل الزاوية القاسمية منارة علمية بامتياز وذلك بفضل ما احتفظت به من المخطوطات التراثية التي شكلت ثروة علمية قيمة ناهيك عن اشرافها على الدور التعليمي التي قامت به كما كانت لها اهتمامات أخرى مست كل من الجوانب السياسية والاجتماعية على حد سواء.

وقد تموقعت الزاوية القاسمية أو زاوية الهامل التابعة للطريقة الرحمانية على بعد 13كم جنوب غربي مدينة بوسعادة بالجزائر. والمنطقة في الاساس تسمى بشرفة الهامل، بمعنى قصر الهامل، لأنها كانت محصنة سواء بالجبال أو التكتلات السكنية المتراصة[1]

أسس الزاوية السيد محمد بن أبي القاسم سنة 1279هـ/1862م، وهو أحد مريدي الطريقة الرحمانية، اكتمل بناءها يوم الفاتح من محرم 1280هـ/ الموافق لـ18 يونيو 1863م.

شكلت هذه الزاوية منذ تأسيسها و حتى أثناء فترة الاستعمار قاعدة للتعليم العربي الاسلامي، أما التعليم فيها فكان يتدرج من المستوى الابتدائي(الكتاب) وصولا الى المستوى العالي، بينما بلغ عدد طلبة الزاوية عند تأسيسها، بين المائة والخمسمائة في أواخر القرن 19، لتقلص عددهم الى 200، في فترة ما بين الحربين العالميتين.

تتنوع مناهجها بحسب المستوى التعليمي، أما برنامجها فكان يركز على حفظ القران الكريم و أصول الدين والتفسير والحديث والتاريخ واللغة العربية والعلوم الطبيعية والحساب وعلم الكلام[2].

و في هذه الحالة كانت الزاوية مركزا للتعليم و العبادة على غرار ما كانت تمارسه باقي الزوايا من البدع واقامة الحضرة والزردات مثل شيوخ العيساوية والحنصالية والعمارية[3]

ومن الأسس التي قامت عليها زاوية الهامل ومن المبادئ التي ظل الشيخ المؤسس متمسكا بها تمتين روابط الصلة مع المجاهدين في داخل الوطن أمثال الشيخ الحداد، المقراني، بوعزيز الماضوي وغيرهم والتشاور معهم عن طريق المراسلة أو الاتصال المباشر.

أما من بين اسهامات الزاوية القاسمية؛ نجدها قد عملت على ترسيخ العقيدة الاسلامية الصحيحة في النفوس وابتعدت عن البدع والخرافات والتدجيل والشعوذة، كما حافظت على عقيدة أهل الناس وحرصت على أن تكون عقيدة صافية نقية وذلك بالتزامها

بالتصوف السني على أساس الكتاب والسنة. كما أدت الزاوية دورا أساسيا في نشر العلوم الشرعية في القطر، وكانت تعد مركزا شهيرا في التعليم التقليدي[4]

المطلب الثاني: النشاط الاعلامي بالزاوية القاسمية

بعد عرضنا للزاوية القاسمية والتعريف بمؤسسها، وبيان منهجها والاسهامات التي قامت بها في مجال التربية والتعليم، فإنه لا يمكننا أن نغفل طبعا نشاطها ودورها الريادي في مجال الصحافة وتحريرها الجرائد خدمة لجميع قضايا الوطن العربي الذي عايش الطغيان الأوربي عامة، ودعمها للقضية الفلسطينية بشكل خاص التي مازالت تقبع تحت سطوة الاحتلال الإسرائيلي للآن.

الفرع الاول: نشاط الزاوية من الجانب السياسي

نشير أولا إلى أن زاوية الهامل لم تكن بعيدة عن التطور السياسي الذي عرفته الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية أو أثناءها[5]. وما إن شعرت فرنسا بذلك حتى كثفت رقابتها للزاوية القاسمية، وفرضت على شيخها خليل القاسمي اعارتها قسم من اقسام زاويته، ليكون تابعا للمدرسة الفرنسية مما سيتيح لها التجسس بشأن الثوار الجزائريين؛ غير أن شيخ الزاوية كان تفاعله سريعا فعمل مع أترابه على انشاء **"جمعية المحافظة"** والتي كان دورها اصدار **"جريدة الروح"**؛ وهي صحيفة دالة على النضج السياسي و الفكر الثوري، كما تنم على حماس ووطنية وعن قلوب تهفو الى إلى الجهاد والشهادة وحب الوطن[6] وهو ما قال عنها الشيخ خليل القاسمي" الروح خطوتنا الأولى في ميدان النضال وكل من دخل للكفاح المسلح مدفوعا بمثل هذه الروح لتحقيق تلك الأهداف إلا لاقي في أمنيته في الاستشهاد أو غايته في الاستقلال"[7]

وعلاوة على ذلك نجدها قد نددت بالاستعمار الفرنسي الغاشم الذي سلب الشعب الجزائري حقوقه، وانتهك في نفس الوقت حريته فذاقوا بذلك ألوان العبودية، مع عيشه

مرارة فقد الأحبة من جهة أخرى جراء الإبادة وأحداث الثامن من ماي خلدت المشهد المروع بحق ما فعل بالجزائريين.

كما دعت الجريدة في أعدادها الشعب الى عدم قبول الاندماج مع فرنسا وفي ذلك ما كتبه (أبو دلامة) واحد من الشباب القاسمي المحررين **"لجريدة الروح"** مصرحا رفضه المطلق للاندماج قائلا:" الجنسية العربية ترفض الفرنسية، وهما ضدان لا يجتمعان".

-أما الالتفاتة الأخرى منها: دعوتها للجهاد والتضحية في سبيل تحرر وطنهم من الاستبداد بل هو تحرر لكل العالم العربي، وقد كان للمستشرق الياباني الاستاذ ماسا توشي كيسائيتشي موقفا مهما، حيث رأى الجهاد قبل الثامن من ماي كان جهادا خاليا من الوطنية، ليتحول بعد هذا التاريخ الى جهاد مؤطرا بالمفهوم السياسي للوطنية وبالشعور بالانتماء الى وطن محدد المعالم ومن ثم النضال من أجله[8]؛ معنى قوله هذا أن الروح الوطنية لم تكن لتتحقق أو ليتجسد مفهومها لولا مجيئ أحداث الثامن من ماي. وإن كنا نرى موقفه مجرد اسقاطات أو مقاربة من قبل المستشرق الياباني؛ ذلك أن كل فرد جزائري بحسبنا هو مجبول بفطرته على حب الوطن.

الفرع الثاني: نشاط الزاوية من الجانب الاجتماعي:

لقد حققت الزاوية القاسمية بفضل **"جريدة الروح"** التي أصدرها الشباب القاسمي نشاطا إعلاميا بارزا، كونها اهتمت بمعالجة بعض القضايا الاجتماعية الشائعة، إذ كان موضوع الفقر يضرب أذنابه داخل المجتمع آنذاك ونقل أحوال المعاناة التي شهدها المزارعين الجزائريين أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، وأثر السياسة الاقتصادية للحكومة الفرنسية في قدراتهم الشرائية[9].

كما جاء في مقال جريدة الروح بعنوان **"ذكرى ماي"** الذي حرره الشباب القاسمي بلغة أدبية رصينة تصف فيها معاناة الشعب الجزائري كالآتي "في مثل هذا اليوم 8ماي رأى فيه المسلمون رزء مؤلما، وحدثا مشؤما، وهما عزيرا، وللعين خشوع ونحيب، وكيف لا تتصدع

الأفئدة وتتفطر، وتحتدم الصدور غيضا وتتحسر...ولكن تهدأ ثائرتها عندما ترى الأرواح في أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين.

وإنك ترى فتية وكهول وشباب تقطع بهم الأسباب، ورجال أرهقتهم صوارم الآجال يكابدون مشاق الحياة يهيمون على وجوههم في الصحاري سعيا وراء القوت وأنين أطفال أرهقهم الجوع إلى درجة الموت، فلله لتلك الأيامى واليتامى، يقاسون نكالا ويذوقون وبالا، فيا ويلك أيها المستعمر ولابد من صيدك يوما ما فاصبر"[10]

كما لا يمكننا أن نعدم مما اهتمت به **"جريدة الروح"** من معالجتها لقضايا اجتماعية أخرى تمثلت في تربية الاولاد وكان عنوان المقال كالاتي: **"ضغط التربية"**، ولعل ذلك كان من منطلق واقعهم المعاش وشعورهم تجاه آبائهم، الذين كانوا يرغمونهم على تلقيهم العلوم بطريقة تقليدية قديمة تنتهج أسلوب الحفظ والتكرار لمسائل وموضوعات في مختلف حقول المعرفة دون أن يفيدهم ذلك في شيء مما تلقوه، بل وصفوا لسان حالهم بأنهم بقوا في جهلهم وأنهم كانوا يطلبون النجاح دون أن يصلوا إليه بسب ادراكه، وما زادهم ذلك إلا عناء وعذابا[11]. حسب تصورهم لما تناولوه وتلقوه من العلوم فيما نراه نحن كطريقة النسخ واللصق ينعدم فيه النشاط الفعلي للعقل كما قال **الدكتور محمد عابد الجابري**" إن العقل العربي قد صارت كل فعاليته أن يحفظ و يتذكر لا أن يفكر و يستدل[12]

في الحقيقة تعد هذه ملاحظة مهمة والتفاتة ايجابية من قبل كتاب "جريدة الروح" خاصة وأن العالم في تقدم مستمر وأن عملية التفكير عملية تستدعي الاتيان بمناهج جديدة بما يتيح لها تكوين رؤية للعالم لإيجاد حلول تكون كفيلة في اسعاف القضايا التي تؤرق الانسان خاصة في وقتنا الراهن.

المطلب الثالث: جريدة الروح و القضية الفلسطينية

ذكرنا فيما مضى معلومات مهمة عن الزاوية القاسمية كما عرجنا من جهة أخرى للحديث عن دورها في النشاط الاعلامي من خلال تأسيسها لجريدة الروح الأسبوعية

محددين جانبين اثنين نراهما أساسيين هما الجانب السياسي والجانب الاجتماعي، حيث ضمنت كل مجال بمجموعة من المقالات وقامت بتصنيفها إلى أعداد يحمل كل مقال منها هموم وقضايا وأحداث طرحت في بيئتهم، غير أن الذي شد انتباهنا في هذه الجريدة بخلاف تحسرها على وقائع أحداث 8ماي، هو اهتمامها بالقضية الفلسطينية بدرجة أحداث 8ماي، بل إن الامر تعدى الى ارسال برقيات واجراء تواصل بين شيوخ الزاوية و البلدان الاخرى بشأن الحديث عن قضية فلسطين وأخذها بعين الاعتبار كما سنرى بعد ذلك فيما هو آتي بعد ترجمتنا لجريدة الروح.

الفرع الاول: التعريف بجريدة الروح

تعتبر جريدة الروح جريدة سرية ذات طابع سياسي، وهي ليست كبقية الجرائد التي انتشرت في منتصف القرن العشرين، تم اصدارها من قبل بعض طلبة الزاوية القاسمية يلقبون بـ "الشباب القاسمي" سنة 1946-1948م، الذين تراوحت أعمارهم بين (18-23)، فكانوا يكتبون بأسماء مستعارة نظرا للوضع السياسي السائد، والجزائر تزخر بعدد غير قليل منها، صدرت باللغتين(العربية والفرنسية)[13]. تتمثل قوانينها الأساسية في خدمة الثقافة العربية والشريعة الاسلامية، وخدمة القضايا العربية والوطنية الصحيحة بالجزائر. يقصد بالصحيحة البارزة والأكثر إشكالا وأرقا.

تولى كتابة الجريدة بخط يده -هذا أهم ما ميزها أنها كانت خطية وليست طباعية- السيد معمر بن عثمان، كما اشترك بالكتابة فيها الاخوة: احمد القاسمي، الأزهري القاسمي، محمد قاسمي، معمر حاشي، الخليل القاسمي.

ويمكن ذكر كتاب جريدة الروح الذين كانوا من أبناء الأسرة القاسمية، وكلهم ولدوا في منطقة الهامل، ونشأوا في بيئة محافظة، بينما تلقوا تعليمهم بالزاوية القاسمية وبها حفظوا القرآن الكريم وحازوا دراسة العلوم الاسلامية بكل موادها ومتونها آنذاك واللغة العربية، فنذهب أولا إلى وصف مخطوطة الروح:

-وصف مخطوطة "جريدة الروح":

نسخت الجريدة في أوراق مزدوجة، وكل عدد في أربعة صفحات.

الحجم: تعتبر المخطوطة متوسطة الحجم؛ فالعدد الثاني والثالث(19.5،30.5) أما العدد السادس والتاسع والعاشر(19.5،30) بينما العدد الرابع والخامس(20،30) والعدد السابع والثامن(21،27)، وكلها ورق حديث مسطر.

الحبر: كتبت بلون بني غامق، يقرب إلى السواد، بينما خطت العناوين بخط نسخ وثلث حسن؛ والنصوص بخط مغربي شخصي حسن مقروء، وكل صفحة فيها أربعة أعمدة، وتارة ثلاثة؛ وجميع ما وصل منها تسعة أعداد، من الثاني إلى العاشر.

أما الاعداد التي بقيت محفوظة في خزانة الشيخ خليل القاسمي(أبو الضياء) هي من العدد الثاني الصادر يوم1367/06/26الموافق: 1948/05/06إلى العدد العاشر الصادر يوم 1367/08/24الموافق: 1948/07/02.

ملاحظة: ذكر كتاب جريدة الرح

من خلال الجدول الموضح أمامنا يمكن أن نعرض أسماء الشباب القاسمي الذين كانوا يكتبون بأسماء مستعارة لأسباب سياسية كما رأينا خاصة وأنهم عاشوا فترة الاستعمار، و هي كالآتي:

الاسم المستعار	الاسم المرجح	المشاركة
توفيق	أبو الرجاء	العرب هم أهالي فلسطين
أبو عبد الله	أبو القاسم	زاوية الكامل والمعهد القاسمي
المنذر	أبو الظفر	اقتراح عناوين والثبات لا يشترى
غيور	المهلهل	أفول الجريدة

مشاهد	عبد الصمد	الترحيب بالزائر
حم ش	أبو الفوز	الأنباء الأسبوعية
الأخضر حسين	أبو دلامة	من آثار سلفنا

أما محتوى الجريدة فقد كان محتواها خطرا، وذلك لأنها كانت تهاجم الاستعمار وتدعو الى الاستقلال، فتناولت الكثير من المقالات بخصوص أحداث الثامن من ماي 1945 تصف فيها الوقائع و المآسي التي خلفتها فرنسا، فلم تتخلف دائما عن كونها ذات مضامين سياسية[14]، اضافة الى ما اهتمت بتحريره من المقالات هو دعمها للقضية الفلسطينية ونقل معاناتهم مع ما يعايشونه من الاستبداد الصهيوني وهو ما سنعرضه فيما بعد.

الفرع الثاني: جريدة الروح و القضية الفلسطينية

إن المطالع لـ **"جريدة الروح"** والمتصفح لأعدادها سيلاحظ جيدا مدى وعي الشباب القاسمي ونضجه الفكري وخبره للسياسة، جراء الأحداث التي عاشها في فترة اندلاع الحروب في العالم كافة واحتلال بلده الجزائر بشكل خاص من طرف الاستعمار الفرنسي، وما جسدته تلك الحرب من صور فضيعة كأحداث ماي (1945/05/08م)؛ الامر الذي دفعه الى ايجاد وسيلة تمكنه من الدفاع عن قضيتهم (الجزائرية) وقضية العروبة عامة وفلسطين بشكل خاص والدعوة الى الاستقلال والتحرر[15]، فكانت الكتابة هي السبيل لتوصيل آرائهم والتعبير عن مآسي شعبهم والعرب كافة، فانبرت أقلامهم إلى تحرير عدة مقالات وجهت بها انتقادات شديدة للمستعمر، في حين أن الجريدة كانت قد حررت من جهة أخرى عدة مقالات ذات طابع سياسي تناولت فيها تقديم أخبارا موجزة عن معاناة الشعب الفلسطيني مع المحتل الصهيوني ثم يتم توزيعها بين أوساط طلبة الزاوية أو

ممن يشهدون بوطنيته، هذا وقد سجلت لنا جريدة الروح مواقف شعبية تميزت بها في منطقة الهامل ايزاء دعمهم القضية الفلسطينية منها:

-نجد مقالا جاء فيه ردود شيخ زاوية الهامل تجاه القضية الفلسطينية واتخاذه موقفا ثابتا في مبادرته الاتصال برئيس جامعة الدول العربية ورئيس الحكومة الفرنسية آنذاك في شأنها، حيث نبهنا الشيخ في هذا السياق فضيلة الشيخ محمد المأمون القاسمي إلى نفض الشباب القاسمي آنذاك لأيديهم من جامعة الدول العربية، رغم قرب تأسيسها حيث قال "أبو الضياء" في مقاله ذكرى ماي؛ محدثا الجزائريين عن الفلسطينيين"...وشدوا أزرهم بأموال لعزائمهم ورجالهم مقوية جامعة، ولا تتكلوا بعد هذا على تصريحات الجامعة"[16].

-بينما كان المقال الثاني هو نقل لنا أنباء عن فلسطين من خلال ما فادت به الأخبار الواردة من الإذاعات العربية، "أن جميع الجيوش العربية لتحرير فلسطين قد دخلت البلاد ساعة رفع الوصاية، وقد تقدمت تقدما باهرا، ولا سيما الجيوش المصرية، مفيدة أن طائراتها قد حلقت على سماء "تل أبيب"، ودمرت لها نقطا عسكرية هامة، ثم زفت البشرة بذهاب ضحية هذا التحليق 50يهوديا حسبما صرحت به إذاعة الهاقنة"، كما أفادت الأخبار أيضا أن الجيوش العربية قد استولت على 7قرى يهودية.

-لم تتوقف الجريدة عند هذا الحد بل سعت الى كشف أطماع بعض الدول الاوربية التي تآمرت وتواطئت مع الصهاينة في احتلال القدس الشريف ومن هؤلاء أمريكا وروسيا السوفياتية وفرنسا التي جاء اعترافها مفاجئا كما وصف ذلك الشباب القاسمي، ويرجع سبب اعترافهم في أنهم لم يجدوا مدخلا مع العرب في دبلوماسيتهم لتحقيق أطماعهم مع اليهود من خلال استحواذهم على ثروة فلسطين؛ وعليه رأى الشباب القاسمي أن مشكلة فلسطين ليست مشكلة مفاهمة وإنما يقع حلها بالسلاح[17]

-أما من أهم الأنباء الذي نقلته الجريدة، هي مراسلة الاستاذ سيدي مصطفى القاسمي إلى مسير حركة الجامعة العربية وحامي حمى البلاد المقدسة والاراضي الفلسطينية الاستاذ عزام باشا الذي أبرق له الشيخ برقية جاء في نصها قوله:

"القاهرة حضرة السيد عزام باشا سلام الله عليكم: إن رؤساء المعاهد الدينية الجزائرية الممثلين لنخبة هذا القطر الروحية الحنيفة، يعبرون باسم الجزائر المسلمة للجامعة العربية وأمينها العام المقدام عن اعجابهم الاحترامي، أمام الموقف الحازم الجريء، الذي وقف حيال القضية العربية وبالأخص نحو مشكل فلسطين، ويؤكدون لإخوانهم الفلسطينيين وقوف تضامن العشر ملايين من الجزائريين الذين يمكن لكم الاعتماد على تأييدهم الأدبي، حيث الوحدة العربية، حيث فلسطين العربية الاسلامي"[18]

نلاحظ مدى تكافل وتضامن شيوخ وشعب الجزائر مع الشعب الفلسطيني ودعمهم ماديا وفكريا وعلميا

-وفي مقال آخر تصدر عنوانه باسم **"العرب أهالي فلسطين الحقيقيين"**: حيث قام الشباب القاسمي برد أصول الأرض الفلسطينية الى العرب، وذكر تاريخ اليهود وانحدار سلالتهم وبيان سبيهم وتشتتهم في كل بقاع الأرض وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة جراء فسادهم في الارض وقتل الانبياء بغير حق، فحلت عليهم لعنة الله وسلط عليهم الأكاسرة دولة الفرس وأبادتهم أيما ابادة؛ فلم يبقى منهم في القدس إلا أقلية، كما أن سلالتهم تشمل على 6ملايين من البشر في البلاد الروسية السوفياتية. فأنى لهم أن تكن لهم دولة مستمرة أو قائمة بينما هم مشتتون في الأرض ومغضوب عليهم.

كما أكد المقال أن العرب هم السكان الأصليين لفلسطين حسب التاريخ، بينما لخص من جهة أخرة أن العرب قد سكنوا فلسطين أكثر من ثلاثمائة سنة، كما انهم لم يخرجوا طيلة هذه المدة منها ولا شردوا وأن دولة بنوا اسرائيل بها لم تدم إلا نحو400سنة[19].

نقد وتقييم

لقد وفق الشباب القاسمي أثناء تحريرهم لجريدة الروح ونقلهم لأحداث جد مهمة ومعلومات قيمة ودقيقة سواء أكانت سياسية ام اجتماعية، كما حفظت لنا من جهة أخرى تاريخ ومواقف السابقين من الكتاب وشيوخ الزوايا خاصة الزاوية القاسمية الذي كان لها اهتمام بمجال الصحافة؛ انبرت أقلامهم تجاه تحديد مصير العرب ودعوتهم لنبذ العنف والمطالبة بالاستقلال والحرية، اضافة الى ابداء تعاطفهم وتكافلهم بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها. غير أنه وبالرغم من ذلك لم ترتقي الجريدة الى حد طرحها ومناقشة مواضيع سياسية دقيقة على مستوى التخصص، بل إن ما غلب عليها هو الطابع الأدبي أكثر منها التحليل السياسي.

خاتمة:

بعد الوقوف على جانب مهم من الجهود العلمية الجادة في خدمة الصحافة الجزائرية خاصة منها جريدة الروح التي اصدرها الشباب القاسمي بالزاوية القاسمية، تبين لنا بوضوح أن جهودها الكريمة كان لها دور فاعل في رفع قضية من قضية الأمة الاسلامية وهي القضية الفلسطينية، باعتبارها عقيدة راسخة في أذهان كل مسلم وواجب الدفاع عنها، ونوجز ما قدمته فيما يلي:

- أن الزاوية القاسمية كان لها دور في اقتحامها مجال الاعلام والصحافة حيث أسست منظمة وأصدرت من خلالها جريدة الروح التي تميزت بطابعها الادبي والسياسي والفكري والثقافي.
- تميز نشاط الزاوية القاسمية الاعلامي بنقل الاحداث والوقائع التي يعايشها العالم العربي والاسلامي وخصصت بالذكر القضية الفلسطينية فأولتها دعما فائقا.
- اضافة إلى ذلك لا ينكر أحد بما تميزت به الزاوية القاسمية من مبادئ وأسس قامت عليها حتى عدت هذه الأخيرة منارة علمية بامتياز ووجهة طلاب العلم اليها.

وشيوخها الذين كان لهم ايضا اشراف عن القضية الفلسطينية ودعوتهم لجميع الدول بعدم الاعتراف بإسرائيل كدولة.

- غير أنه وبالرغم من ذلك كانت جريدة الروح مجرد جريدة حماسية أيقظت شعلة أفكار شبابية لما كان تحت وطئة الاستعمار، غير انه انعدمت فيها شروط المقال فاعتمدت الوصف والسرد أكثر منها تحليل والمناقشة.

التوصيات:

1. تشجيع الباحثين من طلبة الدكتوراه ودفعهم لتصويب مشاريعهم نحو البحث عن وثائق ومخطوطات قديمة تهتم بمجال الصحافة وذلك لما تحويه من فوائد علمية غنية تثري رصيدهم المعرفي في مجالات شتى والاستفادة من معرفة حقائق سرية كانت مخبئة على مر التاريخ.
2. نوصي أيضا بإجراء وعقد ملتقيات ومناقشات علمية علنية بين الباحثين من الأساتذة والنخبة المثقفة وبين شيوخ الزوايا في اطار تسهيل عملية اقتناء المخطوطات التي تناولت قضايا عربية وساهمت في نشرها لطلبة الدكتوراه والباحثين وعدم احتكارها أو تخصيصها لجهة معينة ممن يمثلون عامل القرابة أو صداقة أو حمية لطريقة أو مذهب أو طائفة دون أخرى لأجل الاطلاع عن تراث السابقين و تثمينه للإفادة والاستفادة منه وإخراجه إلى النور.

الهوامش

DK

Al-Rūḥ

Journal des jeunes Kacimi

1948 / 1367

Étude menée Par

Masatoshi KISAICHI

Université Sophia

Japon

Med Foued KACIMI

Zawiya al Hamil

Algérie

DAR EL KHALIL

جريدة الروح

أهمّ الانبـــاء

أبرق الأستاذ الشيخ سيدي مصطفى القاسمي برقيتين الأولى الى مسيو حركة الجامعة العربية وحامي حمى البلاد المقدسة والاراضي الفلسطينية الاستاذ عزام باشا ونصه

القاهرة حضرة السيد الاستاذ عزام باشا

سلام الله عليكم

ان رؤساء المعاهد الدينية الجزائرية الممثل لفئة هامة النفر الزيتونية الحنيفة

يعربون باسم الجزائر المسلمة للجامعة العربية وامينها العام المقدام عن اعجابهم الاحترامي لعام الموقف الخالد الذي وقفه جبال النضية العربية والاخص نحو مستقبل فلسطين

ويؤكدون لاخوانهم الفلسطينيين وثوق تضامن العشرة ملايين من الجزائريين الذين يأبى لهم الاعتماد على تأييدهم الادبي والمادي حيث الوحدة العربية حيث فلسطين العربية الاسلامية

مصطفى القاسمي رئيس

اما الثاني فالى رئيس الجمهورية الفرنسية وذلك عن القضية الفلسطينية وما علق به من الاهانة الخارة : اذ يسرنا عنه ما اعراف الدولة الفرنسية به دولة اسرائيل المزعومة وشكرها على موقفها هذا فانه سيوء تأمن فاجية اخرى عدم اعترافها بان فلسطين دولة عربية وانها للعرب . وسيصدر نصه في العدد الذي يلي هذا ان شاء الله

ابو الضياء .

صورة الصفحة الأخيرة من العدد العاشر

coloniale et comment elle abordait les mouvements nationalistes et les mouvements indépendantistes.

(1) Description du patriotisme et du nationalisme

« Oh, quel prix exorbitant l'Arabe [les Algériens] trompé a payé sur le marché du bonheur ! Il a perdu sa langue (lugha) (langue arabe), puis sa nationalité (jinsīya), puis sa patrie (watan), puis sa fierté (ghayra). Ensuite, comme les pieds impurs [les Français] continuaient de le botter, l'enthousiasme de l'Arabe s'est dissipé dans le cours de vent, tout comme ses émotions et ses sentiments se sont évaporés avec le souffle de l'ignorance aveugle. En échange de ce qu'il a perdu, il a obtenu la pauvreté. »[1].

« L'Algérie en proie aux malheurs doit verser des larmes sur l'héritage (aṭlāl) des souffrances de son passé. L'Algérie doit éclairer les connaissances qui la protégeaient. L'Algérie doit chanter les louanges de ce qu'ont accompli les enfants de l'Algérie. L'Algérie ne doit plus endurer les douleurs et ne fermer plus ses yeux. L'Algérie ne doit pas subir de grandes calamités en voulant éviter de petits malheurs. L'Algérie ne doit pas orienter dans la voie de la distraction les personnes pieuses de l'Algérie, les martyrs libres de l'Algérie et les alliés qui soutiennent l'Algérie. Les enfants de l'Algérie ne doivent pas se tourner dans cette direction de la distraction, mais se forger le même caractère que les illustres anciens et agir comme eux en protecteurs de l'arabité ('urūba) et de l'islam. Pour nous, les illustres anciens sont en fait de formidables exemples. Leurs mélodies nous interpellent chaque jour, chaque année, tel un écho. Quel mois sera celui n'évoquant pas un drame ? Quelle saison sera celle n'évoquant pas de funérailles ? Mais en tant que martyr, l'évocation de la seule

[1] vol.3, « Dhikrā Māy » (P. 88).

description, étaient formulées les misères et la critique de la domination coloniale ainsi que la revendication à l'indépendance. Les poèmes et les histoires étaient également nombreux, mais incluaient fréquemment un contenu politique (critique de la domination coloniale et assertion du nationalisme arabe)[1]. Les articles (onze) abordant la question palestinienne étaient plus nombreux que ceux de « le 8 mai », mais beaucoup d'entre eux sont petites articles sur les nouvelles palestiniennes. Le nombre laisse entrevoir l'éveil de la jeunesse algérienne de l'époque à la conscience arabe. Par ailleurs, le journal consacrait également des articles de portée locale : conflit sur l'eau[2], résultat d'un match de football organisé dans la région de Bou-Saada[3], accident de voiture[4], etc.

2. Importance du journal al-Rūḥ en tant que document historique

Les recherches sur les mouvements nationalistes algériens et les mouvements pour l'indépendance ont été menées en adoptant comme documents historiques les divers documents établis par le gouvernement colonial français, les revues des partis politiques, la correspondance des hommes politiques, les revues de l'Association des oulémas et les écrits des oulémas. À la différence de ces documents historiques, le journal *al-Ruḥ* présente une spécificité rare : refléter la voix des anonymes du peuple algérien. Sa valeur est inestimable en tant que document historique car le journal nous renseigne sur ce que pensait la population algérienne de la domination

la Stiftung Genshagen au château de Genshagen (Berlin), 29-30 avril 2005, présentée à la fin de la journée du 29. http://gay.perville.free.fr/spip/article.php3?id_article=59.

[1] Par exemple, vol.8, « Le précipice de notre paradis » (Māsāt ḥadīqatinā) (PP. 216-220) est une histoire mêlée à des poèmes, mais son contenu est une critique acerbe contre la domination coloniale.

[2] vol.3, « al-Dar'wēsa » (P.107).

[3] vol.2, « Vue sur le sport » (Lahża fī al-riyāḍa) (PP. 79-80).

[4] vol. 2, « La nouvelle la plus dangereuse : la chute des juifs » (Akẖṭar al-anbā' Suqūṭ al-yahūd) (P. 78).